النقيب أبو جعفر يحيى ابن أبى زيد

معرف: مصطفى جواد
ميان رشته اى :: الثقافة :: 23شعبان 1362 - العدد 243
از 14 تا 19
آدرس ثابت : http://www.noormags.com/view/fa/articlepage/676905

دانلود شده توسط : منصور داداش نژاد
تاریخ دانلود : 1392/12/20 12:02:20

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائهٔ مجلات عرضه شده در پایگاه،مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه قوانین و مقررات استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.

پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.com

في حواشي ضحى الإسلام :

النقيب أبو جعفر يحيى
ابن أبي زيد

كل من قرأ الجزء الثالث من كتاب «ضحى الإسلام» لشيخنا العلامة الأستاذ أحمد أمين بك ، مَرَّ في حاشية الصفحة المائتين والثانية والخمسين منه باسم عالم غير معروف في كتب هذا العصر ، ولا مفصل تاريخه فيما مضى من الدهر ، هو « النقيب أبو جعفر » ؛ وإليه أشار شيخنا مؤلف الضحى بقوله : « هذا مختصر من أقوال أبي جعفر النقيب ، حكاه بطوله ابن أبي الحديد (عز الدين عبد الحميد) في نهج البلاغة ٤ : ٤٥٤ وما بعدها » . ومَن يرجع إلى مظنة ذلك من شرح نهج البلاغة يجد أنَّ مؤلفه يقول في خلال كلامه ما هذا نصه : « وحضرتُ عند النقيب أبي جعفر يحيى بن محمد العلوي البصريّ سنة إحدى عشرة وستمائة ببغداد وعنده جماعة وأحدهم يقرأ في الأغاني لأبي الفرج ، فمرَّ[1] ذكر المغيرة بن شعبة ، وخاض القوم ، فذمه بعضهم وأثنى عليه بعضهم وأمسك عنه آخرون ... »

(١) في المطبوع « ٤ : ٤٥٣ » فن . وهو تحريف .

وبينما ينتظر هؤلاء ظهورها كانت مارى واقفة عند قبر زوجها تناجيه بصوت خافت ؛ ثم عادت إلى الجامعة ودخلت المدرج في الساعة الواحدة والدقيقة الثلاثين ، فاشرأبت الأعناق وتهامس الموجودون ، ثم دوت القاعة فجأة بتصفيق حاد أجابت عليه مارى بإيماءة خفيفة من رأسها ووقفت إلى طاولة صفت عليها مختلف الأجهزة ، ثم نظرت إلى الحاضرين في جمود وبدأت محاضرتها بالكلمات الآتية :

« كلما فكرنا في التقدم المطرد الذي فازت به العلوم الطبيعية في السنوات العشر الأخيرة أدركنا التطورات التي طرأت على فن الكهرباء والمادة ... »

وهي الكلمات التي انتهى إليها بيير كوري في آخر محاضرة ألقاها قبل موته المفاجئ .

الدكتور مصطفى الدباغي

فالنقيب أبو جعفر بن أبي زيد البصري كان أستاذ ابن أبي الحديد وغيره من العلماء والأدباء . وإذْ كان القياس بينَ الأستاذ وتلميذه ، والفقيه وصاحبه ، والعالم وغلامه[1] داخلا في حيّز الإمكان ، مؤدياً في الأحيان إلى المقارنة بينهما والمساواة ، علمنا بعض العلم ما كانَ عليه شيخ ابن أبي الحديد من الاتساع في الأدب والفقه والكلام والأخبار والأنساب ، وسعة الرواية وبراعة الدراية ؛ لأن شرح نهج البلاغة دائرة معارف ، ورياض آداب ، وكنوز أخبار ، وركاز بلاغة ، ومعين محاضرات ، ومظنة ثقافة إسلامية وعربية ؛ وفذلكة نعته أنه أحسن كتاب تركته الدولة العباسية في آخر عصورها ، وأكمل شرح لذلك الكتاب العظيم — أعني نهج البلاغة — مفخرة العربية .

مَن هذا النقيب أبو جعفر يحيى بن أبي زيد ؟ مَن هذا العلامة الأديب الأخباري النسابة الذي كانت دارُهُ ببغداد مجمع الأدباء والفضلاء ، والطالبين لقراءة كتب العرب وأحاديثها ؟ من هذا الذي كان حياً في سنة ٦١١ هـ ، وكيف كان عصرُهُ من حيث الثقافة والدين والسياسة وما يسمونه الاجتماع ؟ إنا عازمون على أن نبسط لقراء « الثقافة » الكلام في ترجمة هذا الرجل الكبير الإمام الخطر ، وفي عصره المنير المزهر في كل أسباب الحياة والعلوم ؛ وسيجد الذين تهمهم معرفة الثقافة الإسلامية العربية في العصور المستبهمة ، ما يضيف إلى الفوائد استمتاعا ، وإلى الاطلاع انتفاعا ؛ ولسنا نعني بالمستبهمة إلا قلة الاطلاع عليها ، وندرة التحدث بأخبارها وأسرارها . فنحن مختصون بتاريخ العراق ومتحققون لتراجم المشاهير من رجاله ، ونرى خدمة عظيمة للثقافة العربية الإسلامية في الإبانة عن حقيقة ذلك الفهامة العلامة ، الذي كان ركناً من أركان المعارف في القرن السادس وأوائل السابع .

هو شرف الدين أبو جعفر يحيى بن محمد بن محمد بن محمد[2] العلوي الحسني البصري المعروف بابن أبي زيد ، نقيب

(١) الصاحب والغلام بمعنى التلميذ والمتفقه والمتعلم ، ولذلك قيل صاحب أبي حنيفة ، وغلام الخليل .
(٢) أي أربع مرات .

www.noormags.com

البصرة ، ابن نقيبها الأديب الشاعر الأخباريّ البارع ، الراوى الثقة . وُلد بالبصرة فى خلافة أمير المؤمنين المقتفى لأمر الله سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، وقرأ فيها الأدب على أبى محمد بن الأحمر[1] الحمانى ؛ وسمع الحديث النبوىّ كالذى فى سنن الدارمى من أبيه أبى طالب محمد بن محمد نقيب البصرة ومن غيره ؛ ووافق زمانه أعظم خليفة عباسىّ فى العدل والسياسة والديانة ، والعلم والقوة والتدبير ونفوذ الكلمة ، وهو أمير المؤمنين أبو العباس الناصر لدين الله . وقدم بغداد سنة توليه الخلافة — أعنى سنة ٥٧٥ هـ ، فمدحه بقصيدة لامية يقول فيها .

وليتَ وعامُ الناس أحمرُ ماحل
فجُدتَ وجاد الغيثُ فانقشع المحلُ
وكم لك من نعماء ليسَ بمدرك
لها حاسبٌ إلا إذا حُسِبَ الرملُ[2]

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزى ، وهو أحسن من ذكره بعد ابن أبى الحديد ممن رأينا له قولا فى التاريخ : « وكان رقيق الشعر مليح النظم ، وأجاز لى شعره ، وهو القائل :

هذا العقيق وهذا الجزع والبان
فاحبس[3] فلى فيه أوطار وأوطانُ
آليتُ — والحرُّ لا تُلوى أليّتُهُ —
ألا تَلذّ بطيب النوم أجفانُ
حتى تعودَ ليالينا التى سلفَت
بالأجرعين وجيرانى كما كانوا
يا حبذا شجر الجرعاء من شجر
وحبذا روضه المخضلُّ والبان
إذا النسيم سرى مالت ذوائبُهُ
كأنما الغصن المطور سكرانُ
فللنسيم على الأغصان هَيْنَمة
وللحمام على الأفنان أغصان
وبارق لاح والظلماء داجية
والنجمُ فى الأفق الغربى حيرانُ
هذا يذكّرنى هيفاء ضاحكةً
فلم أنم وعذابى همٌّ وأحزان
كتمتُ حبَّكِ والأجفان تظهرُهُ
وليس للحب عند العين كتمانُ
غادرتِ بالغدر فى الأحشاء نار جوًى
وقد هجرتِ ففيضُ العين غدران[1]

ذكره المؤرخ المذكور فى وفيات سنة ٦١٣ هـ ، ونقل قوله أبو شامة فى « ذيل الروضتين » ، والإمام شمس الدين الذهبى فى تاريخ الإسلام ، وقال : « وكان ذا معرفة بالنسب والأدب وأيام العرب ، وله شعر رائق[2] » . وترجمه بالنقل من كتب هؤلاء ابن تغرى بردى[3] . وذكروا أن وفاته كانت ببغداد فى شهر رمضان من السنة المذكورة ، ودفن بمقابر قريش ؛ وهى مقبرة الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق المعروفة اليوم ببلدة الكاظمية .

والظاهر أنه قدم بغداد غير مرة حينما كان يسكن بالبصرة ؛ فقد ذكر أحد المؤرخين أنه قدمها متظلماً من ناظر البصرة فى وزارة معين الدين أبى المعالى سعيد بن على بن أحمد البغدادى الأنصارى الحنبلى المعروف بابن حديدة ، وكان تولى الوزارة لأمير المؤمنين الناصر لدين الله سنة ٥٨٤ هـ ؛ وأنشد هذا النقيب وزير الخليفة قصيدة من جملتها قوله :

وقبائل الأنصار غير قليلة
لكن بنو غنم هم الأخيار
منهم أبو أيوب حلّ محمد
فى داره واختارهُ المختار
أنا منه فى النسب الصريح وأنت من
ذاك القبيل فلى بذاك جوار
ولقد نزلتُ عليك مثل نزولِهِ
فى دار جدّك والنزيلُ يُجَارُ
فعلام أظلم والنبى محمد
أنمى إليه وقومك الأنصار؟

(١) كذا ورد فى « مختصر المجلد الثامن من مرآة الزمان لأبى المظفر يوسف المعروف بسبط ابن الجوزى » ص ٣٨١ » من طبعة شيكاغو سنة ١٩٠٧ . وورد بصورة : « أبى على بن أحمد الحمانى » فى « ذيل الروضتين » لأبى شامة ، مخطوط رقمه ٥٨٠٢ من دار الكتب الوطنية بباريس ورقة « ١٠٧ — ٨ » ؛ وأبو شامة نقل عن السبط « المناقب العباسية والمفاخر المستنصرية لعلى بن أبى الفرج البصرى » ، مخطوط رقمه ٦١٤٤ ورقة ١٣٧ من دار الكتب الوطنية بباريس . (٢) وخلاصة الذهب المسبوك لعبد الرحمن الإيجى « ص ٢٠٧ » من طبعة بيروت سنة ١٨٨٠ (٣) فى الأصل زيادة « فلوك » ؛ وذيل تاريخ بغداد لأبى عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثى الواسطى ، مخطوط رقمه ٢٢٣٢ ورقة ٨ من نسخة دار الكتب الوطنية بباريس

(١) مختصر المجلد الثامن من مرآة الزمان المذكور .
(٢) تاريخ الإسلام ، مخطوط ، رقمه ٥٨٢ ورقة ٢ من دار الكتب الوطنية بباريس (٣) النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢١٣ من نسخة دار الكتب المصرية ورقة ١٧٩ من دار الكتب الوطنية

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى
www.noormags.com

فلما سمعها الوزير ابن حديدة رَقَّ له وبكى ، وخلع عليه ووصله ، وقضى حوائجه وأنصفه من ناظر البصرة وعزله[١] . فما كان أعظمهما شاكيا ومشكيا ، ومستجيرا ومجيرا ، ونقيبا ووزيرا ! ونجد فى الأخبار الأدبية ومجاميع الأشعار أن النقيب أبا جعفر بن أبى زيد تشرف بالحضور فى حضرة الإمام الناصر لدين الله فى ليلة من الليالى ، والتجمل بمحادثته ولو قليلا ، فإن مقرب البحرانى العيونى الشاعر المشهور يشير فى شعره[٢] إلى أن أحد أرباب دولة الناصر لدين الله المكنى بأبى على الملقب بأبى على المعروف بابن الدوامى ، كان سبباً فى توصل النقيب شرف الدين أبى جعفر يحيى بن أبى زيد إلى الخليفة المذكور وتشرفه بالحضور . ويظهر لى أنه أبو على الحسن ابن هبة الله بن الحسن ، وكان أحد الأعيان الفضلاء ، تولى للناصر لدين الله حجابة الحجاب ، ثم صدرية المخزن التى هى كوزارة المالية مع وزارة التموين ، ووكالة الخليفة نفسه فى أمواله الخاصة ، وتوفى سنة ٦١٦ هـ[٣] . ولما حضر بين يدى الناصر لدين الله أنشده :

ليلتى هـذه كليلة موسى حين ناجى الإلـه فوق الطور
لم يكن خوفه كخوفى ولا سرّ (م) بلقيا الإلـه مثل سرورى[٤]

وذكره مكرر فى ديوان ابن مقرّب العيونى ، ففى ص ٩٧ منه ما هذا نصه : « وقال وقد اقترح عليه يحيى النقيب بن أبى الحسين بن أبى القاسم على بن أبى العباس محمد بن أبى زيد العلوى الحسنى ، وقد مرض مرضا خفيفا أبياتاً من الشعر ، فأنشأ هذه القصيدة » ، وذكر الشارح القصيدة وفيها يقول :

جزى الله تاج الدين خيرا فإنه به تدفع الجُلّى وتكفى الهنابث

مشيراً إلى تاج الدين إسماعيل النقيب أبى جعفر المذكور[٥] ، ومنه نعلم أنه خلّف من الذكور .

وقد قرأ كثير من الأدباء والأخباريين كتب الأدب والأخبار والنسب كالأغانى والمغازى وجمهرة النسب على الشريف أبى جعفر المذكور .

وأكثر الفضل فى بيان مقالات أبى جعفر وأقواله ورأيه هو لتلميذه ابن أبى الحديد شارح نهج البلاغة المذكور ، فإنه حفظها فى كتابه مرة فى المعنى ومرة فى اللفظ ، وأخرى منهما معا ؛ وضمّها بعضها إلى بعض أو اختصارُها أو اعتصارها يدل على ما يسمونه بروح ذلك العصر الدينية والاجتماعية . قال ابن أبى الحديد فى نقله خبر وفاة النبى (ص) واختلاف الناس وقول الحباب ابن المنذر : « نخاف أن يلى الأمر بعدكم من قتلنا أبناءهم وآباءهم وإخوانهم » ، ما هذه صورته : « قرأت هذا الخبر على أبى جعفر يحيى بن محمد العلوى الحسينى (كذا) المعروف بابن أبى زيد نقيب البصرة — رحمه الله تعالى — فى سنة عشر وستمائة من كتاب السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهرى ، قال : لقد صدقت فراسة الحباب ، فإن الذى خافه وقع يوم الحرة ، وأخذ من الأنصار ثأر المشركين يوم بدر . ثم قال لى — رحمه الله — : ومن هذا خاف أيضاً رسول الله (ص) على ذريته وأهله ، فإنه كان عليه السلام قد وتر الناس وعلم أنه إن مات وترك ابنته وولدها سوقة ورعيّة تحت أيدى الولاة كانوا بمرض خطر عظيم ، فما زال يقرر لابن عمه قاعدة الأمر بعده حفظا لدمه ودماء أهل بيته ، فإنهم إذا كانوا ولاة الأمر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانة والعصمة ، مما إذا كانوا سوقة تحت يد وال من غيره ، فلم يساعده القضاء والقدر ، وكان من الأمر ما كان ، ثم أفضى أمر ذريته إلى ما قد علمت »[١] . وهذا يدل على أن أبا جعفر بن أبى زيد كان شيعياً إمامياً فى العقيدة ، يؤمن بالنص على خلافة على ابن أبى طالب . ونقل عنه تلميذه ابن أبى الحديد أيضاً فى أثناء شرح النهج ما يؤكد مقالته ، قال : « وسألت أبا جعفر يحيى بن محمد العلوى نقيب البصرة وقت قراءتى عليه ، وكان رحمه الله على ما ينتحله من التشيع والميل إلى العلوية منصفاً وافر النفس ، فقلت له من يعنى (على من

(١) الفخرى لابن الطقطقى ، ص ٢٣٧ — ٨ ، من طبعة المطبعة الرحمانية ١٩٢٧ . (٢) من ٤ من طبعة بغداد . (٣) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار مخطوط ورقة ٩٦ ، وص ٣٢ من طبعة القاهرة . (٤) الديوان ص ٩٧ من النسخة المذكورة ، ورقة ٤ .

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ٣ ص ١٣٣ .

www.noormags.com

أبي طالب) ، السلام بقوله : « كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين » ؟ ومن القوم الذين عناهم الأسدي بقوله : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به . هل المراد يوم السقيفة أو يوم الشورى ؟ فقال : يوم السقيفة . فقلت : إن نفسي لا تساعدني أن أنسب إلى الصحابة عصيان رسول الله — ص — ودفع النص . فقال : وأنا فلا تساعدني أيضاً نفسي أن أنسب الرسول — ص — إلى إهمال أمر الإمامة ، وأن يترك الناس فوضى سُدى مهملين ، وقد كان لا يغيب عن المدينة إلا ويؤمر عليها أميراً ، وهو حيّ ليس بالبعيد ، فكيف لا يؤمّر وهو ميت ... »[1].

وكان لابن في كتابه يصف النقيب أبا جعفر بالإنصاف ، فهو حيث استعظم مدح علي بن أبي طالب لرسول الله استعظام المستحسن ، قال : « سألت النقيب أبا جعفر — رحمه الله — وكان منصفاً بعيداً عن الهوى والعصبية ، عن هذا الموضع فقلت له : قد وقفت على كلام الصحابة وخطبهم ، فلم أر فيهم من يعظم رسول الله — ص — تعظيم هذا الرجل (له) ولا يدعو كدعائه ... »[2] ، وبعد إتمام السؤال ذكر تعليل النقيب لذلك ، وكان عنده العارف لبواطن الأمور المحلل لمشكلات الأحداث .

وإذ كان لكل مؤرخ قول أو حكم ، لم يسعنا إلا وصف النقيب أبي جعفر بالإنصاف والاعتدال والاقتصاد في اختيار الأقوال ، قال ابن أبي الحديد بعد نقله أخبار المقارنة بين الرسول — ص — وعلي بن أبي طالب وأحوالها : « وكان النقيب أبو جعفر — رحمه الله — غزير العلم ، صحيح العقل منصفاً في الجدال غير متعصب للمذهب ، فإنه كان علوياً ، وكان يعترف بفضائل الصحابة ويثني على الشيخين ويقول : إنهما مهّدا دين الإسلام وأرسيا قواعده ، ولقد كان شديد الاضطراب في حياة رسول الله — ص — وإنما مهّداه بما تيسر للعرب من الفتوح والغنائم في دولتهما . وكان يقول في عثمان : إن الدولة في أيامه كانت على إقبالها وعلو جدّها ؛ بل كانت الفتوح في أيامه أكثر ، والغنائم أعظم ، لولا أنه لم يُراع ناموس الشيخين ولم يستطع أن يسلك مسلكهما ، وكان مستضعفاً[1] في أصل القاعدة ، مغلوباً عليه وكثير الحب لأهله ، وأتيح له من مروان وزير سوء أفسد القلوب عليه ، وحمل الناس على خلعه وقتله .. وكان أبو جعفر — رح — لا يجحد الفاضل فضله ... وكان لا يعتقد في الصحابة ما يعتقده أكثر الإمامية فيهم ، ويسفه رأي من يذهب فيهم إلى النفاق والتكفير ، وكان يقول : حكمهم حكم مسلم مؤمن عصى في بعض الأفعال وخالف الأمر ، فحكمه إلى الله إن شاء آخذه وإن شاء غفر له . قلت له مرّة : أفتقول إنهما من أهل الجنة ؟ فقال : أي والله أعتقد ذلك ... لا أسترب في ذلك أصلاً ولا أشكّ في إيمانهما برسول الله — ص — وصحة عقيدتهما . فقلت له : فعثمان ؟ قال : وكذلك عثمان . ثم قال : رحم الله عثمان ، وهل كان إلا واحداً منا ، وغصناً من شجرة عبد مناف . ولكن أهله كدّروه علينا وأوقعوا العداوة والبغضاء بينه وبيننا »[2].

ونحن قد عجبنا من قول ابن أبي الحديد في أبي جعفر : « ولم يكن إمامي المذهب ، ولا كان يبرأ من السلف ، ولا يرتضي قول المسرفين من الشيعة ، ولكنه كلام أجراه على لسانه البحث والجدل بيني وبينه ؛ على أن العلوي لو كان كراميّاً لا بد أن يكون عنده نوع من تعصب وميل على الصحابة وإن قل »[3]. فقد قدمنا قوله فيه : « وكان

(١) المرجع المذكور ، ٢ : ٤٧٦ — ٧ ، وتفصيل كلامه هناك ، وهو من أحسن ما قاله الشيعة الإمامية للاستدلال على النص في الإمامة ودفع الإهمال والإغفال ، والفرق بين كلام أبي النبي وغيره من الإمامة أو [illegible]

(١) في المطبوع « مضعفاً » ، ولم تكن الصادة [illegible]

www.noormags.com

لا يعتقد فى الصحابة ما يعتقده أكثر الإمامية فيهم » . فلو لم يكن من الإمامية لكانت الإشارة باردة والنكتة باطلة ! ألا ترى أنك لا تقول فى وصف عمران بن حطان الخارجى القعدىّ : « كان لا يعتقد اعتقاد السبئية » لبرودته وخروجه عن مقتضى الموضوع .

أمّا الكلام الذى نقل ذروراً منه شيخنا العلامة الأستاذ أحمد أمين بك فى الموضع المذكور من ضحى الإسلام فلم يكن من كلام أبى جعفر النقيب بل كان من كلام بعض الزيدية ، والدليل على ذلك قوله : « فقال أبو جعفر — رح — قد كنت منذ أيام علقت بخطى كلاماً وجدته لبعض الزيدية فى هذا المعنى نقضاً ورداً على أبى المعالى الجوينى فيما اختاره لنفسه من هذا الرأى ، وأنا أخرجه إليكم لأستغنى بتأمله عن الحديث على ما قاله هذا الفقيه ، فإنى أجد ألماً يمنعنى من الإطالة فى الحديث لا سيما إذا خرج مخرج الجدل ومقاومة الخصوم . ثم أخرج من بين كتبه كراساً قرأناه فى ذلك المجلس واستحسنه الحاضرون . قال (الزيدىّ) : لولا أن الله تعالى أوجب معاداة أعدائه كما أوجب موالاة أوليائه ... »[1]

وهذا يثبت أنّ النقيب أبا جعفر كان من الثقات الأثبات وصادق الرواة ، لأنه كان يرجع إلى أصول معروفة وكتب منتسخة وتقاييد محرّرة ، على الضد ممن كانوا يقولون : حدثنا فلان وفلان أو سمعنا فلاناً يقول أو ينشد ، أو حكى عن فلان . ومما مُدح به المحدثون الصادقون أنهم كانوا لا يحدّثون إلا من كتاب ؛ وكذلك فعل النقيب أبو جعفر فى إخراج قصيدة أبى القاسم على بن الحسين المغربىّ الوزير الأديب الكبير الشاعر المقتدر ؛ وهى قصيدة نادرة فى موضوعها تدل على بقيّة من العصبيّة العربية الجاهلية العمياء فى القرن الرابع وأوائل الخامس للهجرة ، وهو عهد انحلال العروبة واختلاف المذاهب اختلافاً إيجابياً مبنياً على النقض والردّ والمناظرات والمقامات ، قال ابن أبى الحديد : « وحدثنى أبو جعفر يحيى بن محمد بن أبى زيد[2] العلوى نقيب البصرة ... »[3] وذكر قدوم أبى القاسم المغربى من مصر إلى بغداد واستكتاب شرف الدولة أبى على بن بويه له وهو يومئذ سلطان الحضرة وأمير الأمراء ، والقادر بالله خليفة . ثم قال : « قال أبو جعفر : وكان أبو القاسم المغربى ينسب فى الأزد ويتعصب لقحطان على عدنان ، وللأنصار على قريش ، وكان غالياً فى ذلك مع تشيّعه ... فاتفق أن حصل بيد القادر كتاب بخطه شبه مجموع قد جمعه من خطه وشعره وكلامه ... فوجد القادر فى ذلك المجموع قصيدة من شعره فيها تعصب شديد للأنصار على المهاجرين حتى خرج إلى نوع من الإلحاد والزندقة ، وفيها تصريح بالرفض مع ذلك ... وكنتُ برهة أسأل النقيب أبا جعفر عن القصيدة وهو يُدافعنى بها حتى أملاها علىّ بعد حين ... »[1] . وأنا أقطع بأن الإملاء لتلك القصيدة كان من كتاب على عادة هذا الشريف العلامة الحصيف الرأى فى أمثال هذه الأمور .

وكان رفيع الذوق فى الشعر ، دقيق الإحساس بلطائفه ومعانيه ، عربىّ القياس فيه ، قال ابن أبى الحديد : « وكان أبو جعفر يحيى بن محمد بن أبى زيد العلوىّ البصرىّ يفضل النابغة (الذبيانى على امرئ القيس) ، واستقرأنى يوماً وبيدى ديوان النابغة قصيدته التى يمدح بها النعمان ابن المنذر ويذكر مرضه ويعتذر إليه مما كان اتهم به وقذفه به أعداؤه وأولها :

كتمتُك ليلاً بالجُمومين ساهرا
وهمّين هما مستكنّا وظاهرا[2] »

وذكر القصيدة إلا البيت الأخير منها ، قال : « فجعل أبو جعفر — رح — يهتز ويطربُ ثم قال : والله لو مزجتَ هذه بشعر البحترى لكادت تمتزج بسهولتها وسلاسة ألفاظها وما عليها من الديباجة والرونق ؛ من يقول : « إن امرأ القيس وزهيراً أشعر من هذا ؟ هلموا بى فليحا كونى[3] » . وكان للنقيب أبى جعفر علم بجواهر القصيد وخاصة لبنى علىّ بن أبى طالب ، حتى لقد قال ابن أبى الحديد فى ذكره الأشعار الواردة فى الإبلى : « وسمعت

(١) ذاك ؛ (٢) فى الأصل المطبوع ؛ (٣) راجع الجزء الرابع من هذه السنة ؛ (٤) راجع الجزء الخامس من هذه السنة ؛ (٥) راجع الجزء السادس من هذه السنة ؛ (٦) راجع الجزء السابع من هذه السنة ؛ (٧) راجع الجزء الثامن من هذه السنة ؛ (٨) راجع الجزء التاسع من هذه السنة ؛ (٩) راجع الجزء العاشر من هذه السنة ؛ (١٠) راجع الجزء الحادى عشر من هذه السنة ؛ (١١) راجع الجزء الثانى عشر من هذه السنة ؛ (١٢) راجع الجزء الثالث عشر من هذه السنة ؛ (١٣) راجع الجزء الرابع عشر من هذه السنة ؛ (١٤) راجع الجزء الخامس عشر من هذه السنة ؛ (١٥) راجع الجزء السادس عشر من هذه السنة ؛ (١٦) راجع الجزء السابع عشر من هذه السنة ؛ (١٧) راجع الجزء الثامن عشر من هذه السنة ؛ (١٨) راجع الجزء التاسع عشر من هذه السنة ؛ (١٩) راجع الجزء العشرين من هذه السنة ؛ (٢٠) راجع الجزء الحادى والعشرين من هذه السنة ؛ (٢١) راجع الجزء الثانى والعشرين من هذه السنة ؛ (٢٢) راجع الجزء الثالث والعشرين من هذه السنة ؛ (٢٣) راجع الجزء الرابع والعشرين من هذه السنة ؛ (٢٤) راجع الجزء الخامس والعشرين من هذه السنة ؛ (٢٥) راجع الجزء السادس والعشرين من هذه السنة ؛ (٢٦) راجع الجزء السابع والعشرين من هذه السنة ؛ (٢٧) راجع الجزء الثامن والعشرين من هذه السنة ؛ (٢٨) راجع الجزء التاسع والعشرين من هذه السنة ؛ (٢٩) راجع الجزء الثلاثين من هذه السنة ؛ (٣٠) راجع الجزء الحادى والثلاثين من هذه السنة ؛ (٣١) راجع الجزء الثانى والثلاثين من هذه السنة ؛ (٣٢) راجع الجزء الثالث والثلاثين من هذه السنة ؛ (٣٣) راجع الجزء الرابع والثلاثين من هذه السنة ؛ (٣٤) راجع الجزء الخامس والثلاثين من هذه السنة ؛ (٣٥) راجع الجزء السادس والثلاثين من هذه السنة ؛ (٣٦) راجع الجزء السابع والثلاثين من هذه السنة ؛ (٣٧) راجع الجزء الثامن والثلاثين من هذه السنة ؛ (٣٨) راجع الجزء التاسع والثلاثين من هذه السنة ؛ (٣٩) راجع الجزء الأربعين من هذه السنة ؛ (٤٠) راجع الجزء الحادى والأربعين من هذه السنة ؛ (٤١) راجع الجزء الثانى والأربعين من هذه السنة ؛ (٤٢) راجع الجزء الثالث والأربعين من هذه السنة ؛ (٤٣) راجع الجزء الرابع والأربعين من هذه السنة ؛ (٤٤) راجع الجزء الخامس والأربعين من هذه السنة ؛ (٤٥) راجع الجزء السادس والأربعين من هذه السنة ؛ (٤٦) راجع الجزء السابع والأربعين من هذه السنة ؛ (٤٧) راجع الجزء الثامن والأربعين من هذه السنة ؛ (٤٨) راجع الجزء التاسع والأربعين من هذه السنة ؛ (٤٩) راجع الجزء الخمسين من هذه السنة ؛ (٥٠) راجع الجزء الحادى والخمسين من هذه السنة ؛ (٥١) راجع الجزء الثانى والخمسين من هذه السنة ؛ (٥٢) راجع الجزء الثالث والخمسين من هذه السنة ؛ (٥٣) راجع الجزء الرابع والخمسين من هذه السنة ؛ (٥٤) راجع الجزء الخامس والخمسين من هذه السنة ؛ (٥٥) راجع الجزء السادس والخمسين من هذه السنة ؛ (٥٦) راجع الجزء السابع والخمسين من هذه السنة ؛ (٥٧) راجع الجزء الثامن والخمسين من هذه السنة ؛ (٥٨) راجع الجزء التاسع والخمسين من هذه السنة ؛ (٥٩) راجع الجزء الستين من هذه السنة ؛ (٦٠) راجع الجزء الحادى والستين من هذه السنة ؛ (٦١) راجع الجزء الثانى والستين من هذه السنة ؛ (٦٢) راجع الجزء الثالث والستين من هذه السنة ؛ (٦٣) راجع الجزء الرابع والستين من هذه السنة ؛ (٦٤) راجع الجزء الخامس والستين من هذه السنة ؛ (٦٥) راجع الجزء السادس والستين من هذه السنة ؛ (٦٦) راجع الجزء السابع والستين من هذه السنة ؛ (٦٧) راجع الجزء الثامن والستين من هذه السنة ؛ (٦٨) راجع الجزء التاسع والستين من هذه السنة ؛ (٦٩) راجع الجزء السبعين من هذه السنة ؛ (٧٠) راجع الجزء الحادى والسبعين من هذه السنة ؛ (٧١) راجع الجزء الثانى والسبعين من هذه السنة ؛ (٧٢) راجع الجزء الثالث والسبعين من هذه السنة ؛ (٧٣) راجع الجزء الرابع والسبعين من هذه السنة ؛ (٧٤) راجع الجزء الخامس والسبعين من هذه السنة ؛ (٧٥) راجع الجزء السادس والسبعين من هذه السنة ؛ (٧٦) راجع الجزء السابع والسبعين من هذه السنة ؛ (٧٧) راجع الجزء الثامن والسبعين من هذه السنة ؛ (٧٨) راجع الجزء التاسع والسبعين من هذه السنة ؛ (٧٩) راجع الجزء الثمانين من هذه السنة ؛ (٨٠) راجع الجزء الحادى والثمانين من هذه السنة ؛ (٨١) راجع الجزء الثانى والثمانين من هذه السنة ؛ (٨٢) راجع الجزء الثالث والثمانين من هذه السنة ؛ (٨٣) راجع الجزء الرابع والثمانين من هذه السنة ؛ (٨٤) راجع الجزء الخامس والثمانين من هذه السنة ؛ (٨٥) راجع الجزء السادس والثمانين من هذه السنة ؛ (٨٦) راجع الجزء السابع والثمانين من هذه السنة ؛ (٨٧) راجع الجزء الثامن والثمانين من هذه السنة ؛ (٨٨) راجع الجزء التاسع والثمانين من هذه السنة ؛ (٨٩) راجع الجزء التسعين من هذه السنة ؛ (٩٠) راجع الجزء الحادى والتسعين من هذه السنة ؛ (٩١) راجع الجزء الثانى والتسعين من هذه السنة ؛ (٩٢) راجع الجزء الثالث والتسعين من هذه السنة ؛ (٩٣) راجع الجزء الرابع والتسعين من هذه السنة ؛ (٩٤) راجع الجزء الخامس والتسعين من هذه السنة ؛ (٩٥) راجع الجزء السادس والتسعين من هذه السنة ؛ (٩٦) راجع الجزء السابع والتسعين من هذه السنة ؛ (٩٧) راجع الجزء الثامن والتسعين من هذه السنة ؛ (٩٨) راجع الجزء التاسع والتسعين من هذه السنة ؛ (٩٩) راجع الجزء المائة من هذه السنة ؛ (١٠٠) راجع الجزء الحادى والمائة من هذه السنة ؛ (١٠١) راجع الجزء الثانى والمائة من هذه السنة ؛ (١٠٢) راجع الجزء الثالث والمائة من هذه السنة ؛ (١٠٣) راجع الجزء الرابع والمائة من هذه السنة ؛ (١٠٤) راجع الجزء الخامس والمائة من هذه السنة ؛ (١٠٥) راجع الجزء السادس والمائة من هذه السنة ؛ (١٠٦) راجع الجزء السابع والمائة من هذه السنة ؛ (١٠٧) راجع الجزء الثامن والمائة من هذه السنة ؛ (١٠٨) راجع الجزء التاسع والمائة من هذه السنة ؛ (١٠٩) راجع الجزء العاشر والمائة من هذه السنة ؛ (١١٠) راجع الجزء الحادى عشر والمائة من هذه السنة ؛ (١١١) راجع الجزء الثانى عشر والمائة من هذه السنة ؛ (١١٢) راجع الجزء الثالث عشر والمائة من هذه السنة ؛ (١١٣) راجع الجزء الرابع عشر والمائة من هذه السنة ؛ (١١٤) راجع الجزء الخامس عشر والمائة من هذه السنة ؛ (١١٥) راجع الجزء السادس عشر والمائة من هذه السنة ؛ (١١٦) راجع الجزء السابع عشر والمائة من هذه السنة ؛ (١١٧) راجع الجزء الثامن عشر والمائة من هذه السنة ؛ (١١٨) راجع الجزء التاسع عشر والمائة من هذه السنة ؛ (١١٩) راجع الجزء العشرين والمائة من هذه السنة ؛ (١٢٠) راجع الجزء الحادى والعشرين والمائة من هذه السنة ؛ (١٢١) راجع الجزء الثانى والعشرين والمائة من هذه السنة ؛ (١٢٢) راجع الجزء الثالث والعشرين والمائة من هذه السنة ؛ (١٢٣) راجع الجزء الرابع والعشرين والمائة من هذه السنة ؛ (١٢٤) راجع الجزء الخامس والعشرين والمائة من هذه السنة ؛ (١٢٥) راجع الجزء السادس والعشرين والمائة من هذه السنة ؛ (١٢٦) راجع الجزء السابع والعشرين والمائة من هذه السنة ؛ (١٢٧) راجع الجزء الثامن والعشرين والمائة من هذه السنة ؛ (١٢٨) راجع الجزء التاسع والعشرين والمائة من هذه السنة ؛ (١٢٩) راجع الجزء الثلاثين والمائة من هذه السنة ؛ (١٣٠) راجع الجزء الحادى والثلاثين والمائة من هذه السنة ؛ (١٣١) راجع الجزء الثانى والثلاثين والمائة من هذه السنة ؛ (١٣٢) راجع الجزء الثالث والثلاثين والمائة من هذه السنة ؛ (١٣٣) راجع الجزء الرابع والثلاثين والمائة من هذه السنة ؛ (١٣٤) راجع الجزء الخامس والثلاثين والمائة من هذه السنة ؛ (١٣٥) راجع الجزء السادس والثلاثين والمائة من هذه السنة ؛ (١٣٦) راجع الجزء السابع والثلاثين والمائة من هذه السنة ؛ (١٣٧) راجع الجزء الثامن والثلاثين والمائة من هذه السنة ؛ (١٣٨) راجع الجزء التاسع والثلاثين والمائة من هذه السنة ؛ (١٣٩) راجع الجزء الأربعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٤٠) راجع الجزء الحادى والأربعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٤١) راجع الجزء الثانى والأربعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٤٢) راجع الجزء الثالث والأربعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٤٣) راجع الجزء الرابع والأربعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٤٤) راجع الجزء الخامس والأربعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٤٥) راجع الجزء السادس والأربعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٤٦) راجع الجزء السابع والأربعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٤٧) راجع الجزء الثامن والأربعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٤٨) راجع الجزء التاسع والأربعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٤٩) راجع الجزء الخمسين والمائة من هذه السنة ؛ (١٥٠) راجع الجزء الحادى والخمسين والمائة من هذه السنة ؛ (١٥١) راجع الجزء الثانى والخمسين والمائة من هذه السنة ؛ (١٥٢) راجع الجزء الثالث والخمسين والمائة من هذه السنة ؛ (١٥٣) راجع الجزء الرابع والخمسين والمائة من هذه السنة ؛ (١٥٤) راجع الجزء الخامس والخمسين والمائة من هذه السنة ؛ (١٥٥) راجع الجزء السادس والخمسين والمائة من هذه السنة ؛ (١٥٦) راجع الجزء السابع والخمسين والمائة من هذه السنة ؛ (١٥٧) راجع الجزء الثامن والخمسين والمائة من هذه السنة ؛ (١٥٨) راجع الجزء التاسع والخمسين والمائة من هذه السنة ؛ (١٥٩) راجع الجزء الستين والمائة من هذه السنة ؛ (١٦٠) راجع الجزء الحادى والستين والمائة من هذه السنة ؛ (١٦١) راجع الجزء الثانى والستين والمائة من هذه السنة ؛ (١٦٢) راجع الجزء الثالث والستين والمائة من هذه السنة ؛ (١٦٣) راجع الجزء الرابع والستين والمائة من هذه السنة ؛ (١٦٤) راجع الجزء الخامس والستين والمائة من هذه السنة ؛ (١٦٥) راجع الجزء السادس والستين والمائة من هذه السنة ؛ (١٦٦) راجع الجزء السابع والستين والمائة من هذه السنة ؛ (١٦٧) راجع الجزء الثامن والستين والمائة من هذه السنة ؛ (١٦٨) راجع الجزء التاسع والستين والمائة من هذه السنة ؛ (١٦٩) راجع الجزء السبعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٧٠) راجع الجزء الحادى والسبعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٧١) راجع الجزء الثانى والسبعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٧٢) راجع الجزء الثالث والسبعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٧٣) راجع الجزء الرابع والسبعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٧٤) راجع الجزء الخامس والسبعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٧٥) راجع الجزء السادس والسبعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٧٦) راجع الجزء السابع والسبعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٧٧) راجع الجزء الثامن والسبعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٧٨) راجع الجزء التاسع والسبعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٧٩) راجع الجزء الثمانين والمائة من هذه السنة ؛ (١٨٠) راجع الجزء الحادى والثمانين والمائة من هذه السنة ؛ (١٨١) راجع الجزء الثانى والثمانين والمائة من هذه السنة ؛ (١٨٢) راجع الجزء الثالث والثمانين والمائة من هذه السنة ؛ (١٨٣) راجع الجزء الرابع والثمانين والمائة من هذه السنة ؛ (١٨٤) راجع الجزء الخامس والثمانين والمائة من هذه السنة ؛ (١٨٥) راجع الجزء السادس والثمانين والمائة من هذه السنة ؛ (١٨٦) راجع الجزء السابع والثمانين والمائة من هذه السنة ؛ (١٨٧) راجع الجزء الثامن والثمانين والمائة من هذه السنة ؛ (١٨٨) راجع الجزء التاسع والثمانين والمائة من هذه السنة ؛ (١٨٩) راجع الجزء التسعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٩٠) راجع الجزء الحادى والتسعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٩١) راجع الجزء الثانى والتسعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٩٢) راجع الجزء الثالث والتسعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٩٣) راجع الجزء الرابع والتسعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٩٤) راجع الجزء الخامس والتسعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٩٥) راجع الجزء السادس والتسعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٩٦) راجع الجزء السابع والتسعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٩٧) راجع الجزء الثامن والتسعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٩٨) راجع الجزء التاسع والتسعين والمائة من هذه السنة ؛ (١٩٩) راجع الجزء المائتين من هذه السنة ؛ (٢٠٠) راجع الجزء الحادى والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٠١) راجع الجزء الثانى والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٠٢) راجع الجزء الثالث والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٠٣) راجع الجزء الرابع والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٠٤) راجع الجزء الخامس والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٠٥) راجع الجزء السادس والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٠٦) راجع الجزء السابع والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٠٧) راجع الجزء الثامن والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٠٨) راجع الجزء التاسع والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٠٩) راجع الجزء العاشر والمائتين من هذه السنة ؛ (٢١٠) راجع الجزء الحادى عشر والمائتين من هذه السنة ؛ (٢١١) راجع الجزء الثانى عشر والمائتين من هذه السنة ؛ (٢١٢) راجع الجزء الثالث عشر والمائتين من هذه السنة ؛ (٢١٣) راجع الجزء الرابع عشر والمائتين من هذه السنة ؛ (٢١٤) راجع الجزء الخامس عشر والمائتين من هذه السنة ؛ (٢١٥) راجع الجزء السادس عشر والمائتين من هذه السنة ؛ (٢١٦) راجع الجزء السابع عشر والمائتين من هذه السنة ؛ (٢١٧) راجع الجزء الثامن عشر والمائتين من هذه السنة ؛ (٢١٨) راجع الجزء التاسع عشر والمائتين من هذه السنة ؛ (٢١٩) راجع الجزء العشرين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٢٠) راجع الجزء الحادى والعشرين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٢١) راجع الجزء الثانى والعشرين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٢٢) راجع الجزء الثالث والعشرين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٢٣) راجع الجزء الرابع والعشرين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٢٤) راجع الجزء الخامس والعشرين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٢٥) راجع الجزء السادس والعشرين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٢٦) راجع الجزء السابع والعشرين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٢٧) راجع الجزء الثامن والعشرين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٢٨) راجع الجزء التاسع والعشرين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٢٩) راجع الجزء الثلاثين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٣٠) راجع الجزء الحادى والثلاثين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٣١) راجع الجزء الثانى والثلاثين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٣٢) راجع الجزء الثالث والثلاثين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٣٣) راجع الجزء الرابع والثلاثين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٣٤) راجع الجزء الخامس والثلاثين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٣٥) راجع الجزء السادس والثلاثين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٣٦) راجع الجزء السابع والثلاثين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٣٧) راجع الجزء الثامن والثلاثين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٣٨) راجع الجزء التاسع والثلاثين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٣٩) راجع الجزء الأربعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٤٠) راجع الجزء الحادى والأربعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٤١) راجع الجزء الثانى والأربعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٤٢) راجع الجزء الثالث والأربعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٤٣) راجع الجزء الرابع والأربعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٤٤) راجع الجزء الخامس والأربعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٤٥) راجع الجزء السادس والأربعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٤٦) راجع الجزء السابع والأربعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٤٧) راجع الجزء الثامن والأربعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٤٨) راجع الجزء التاسع والأربعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٤٩) راجع الجزء الخمسين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٥٠) راجع الجزء الحادى والخمسين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٥١) راجع الجزء الثانى والخمسين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٥٢) راجع الجزء الثالث والخمسين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٥٣) راجع الجزء الرابع والخمسين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٥٤) راجع الجزء الخامس والخمسين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٥٥) راجع الجزء السادس والخمسين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٥٦) راجع الجزء السابع والخمسين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٥٧) راجع الجزء الثامن والخمسين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٥٨) راجع الجزء التاسع والخمسين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٥٩) راجع الجزء الستين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٦٠) راجع الجزء الحادى والستين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٦١) راجع الجزء الثانى والستين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٦٢) راجع الجزء الثالث والستين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٦٣) راجع الجزء الرابع والستين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٦٤) راجع الجزء الخامس والستين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٦٥) راجع الجزء السادس والستين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٦٦) راجع الجزء السابع والستين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٦٧) راجع الجزء الثامن والستين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٦٨) راجع الجزء التاسع والستين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٦٩) راجع الجزء السبعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٧٠) راجع الجزء الحادى والسبعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٧١) راجع الجزء الثانى والسبعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٧٢) راجع الجزء الثالث والسبعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٧٣) راجع الجزء الرابع والسبعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٧٤) راجع الجزء الخامس والسبعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٧٥) راجع الجزء السادس والسبعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٧٦) راجع الجزء السابع والسبعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٧٧) راجع الجزء الثامن والسبعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٧٨) راجع الجزء التاسع والسبعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٧٩) راجع الجزء الثمانين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٨٠) راجع الجزء الحادى والثمانين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٨١) راجع الجزء الثانى والثمانين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٨٢) راجع الجزء الثالث والثمانين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٨٣) راجع الجزء الرابع والثمانين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٨٤) راجع الجزء الخامس والثمانين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٨٥) راجع الجزء السادس والثمانين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٨٦) راجع الجزء السابع والثمانين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٨٧) راجع الجزء الثامن والثمانين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٨٨) راجع الجزء التاسع والثمانين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٨٩) راجع الجزء التسعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٩٠) راجع الجزء الحادى والتسعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٩١) راجع الجزء الثانى والتسعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٩٢) راجع الجزء الثالث والتسعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٩٣) راجع الجزء الرابع والتسعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٩٤) راجع الجزء الخامس والتسعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٩٥) راجع الجزء السادس والتسعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٩٦) راجع الجزء السابع والتسعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٩٧) راجع الجزء الثامن والتسعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٩٨) راجع الجزء التاسع والتسعين والمائتين من هذه السنة ؛ (٢٩٩) راجع الجزء الثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٠٠) راجع الجزء الحادى والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٠١) راجع الجزء الثانى والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٠٢) راجع الجزء الثالث والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٠٣) راجع الجزء الرابع والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٠٤) راجع الجزء الخامس والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٠٥) راجع الجزء السادس والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٠٦) راجع الجزء السابع والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٠٧) راجع الجزء الثامن والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٠٨) راجع الجزء التاسع والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٠٩) راجع الجزء العاشر والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣١٠) راجع الجزء الحادى عشر والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣١١) راجع الجزء الثانى عشر والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣١٢) راجع الجزء الثالث عشر والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣١٣) راجع الجزء الرابع عشر والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣١٤) راجع الجزء الخامس عشر والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣١٥) راجع الجزء السادس عشر والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣١٦) راجع الجزء السابع عشر والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣١٧) راجع الجزء الثامن عشر والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣١٨) راجع الجزء التاسع عشر والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣١٩) راجع الجزء العشرين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٢٠) راجع الجزء الحادى والعشرين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٢١) راجع الجزء الثانى والعشرين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٢٢) راجع الجزء الثالث والعشرين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٢٣) راجع الجزء الرابع والعشرين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٢٤) راجع الجزء الخامس والعشرين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٢٥) راجع الجزء السادس والعشرين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٢٦) راجع الجزء السابع والعشرين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٢٧) راجع الجزء الثامن والعشرين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٢٨) راجع الجزء التاسع والعشرين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٢٩) راجع الجزء الثلاثين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٣٠) راجع الجزء الحادى والثلاثين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٣١) راجع الجزء الثانى والثلاثين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٣٢) راجع الجزء الثالث والثلاثين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٣٣) راجع الجزء الرابع والثلاثين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٣٤) راجع الجزء الخامس والثلاثين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٣٥) راجع الجزء السادس والثلاثين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٣٦) راجع الجزء السابع والثلاثين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٣٧) راجع الجزء الثامن والثلاثين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٣٨) راجع الجزء التاسع والثلاثين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٣٩) راجع الجزء الأربعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٤٠) راجع الجزء الحادى والأربعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٤١) راجع الجزء الثانى والأربعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٤٢) راجع الجزء الثالث والأربعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٤٣) راجع الجزء الرابع والأربعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٤٤) راجع الجزء الخامس والأربعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٤٥) راجع الجزء السادس والأربعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٤٦) راجع الجزء السابع والأربعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٤٧) راجع الجزء الثامن والأربعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٤٨) راجع الجزء التاسع والأربعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٤٩) راجع الجزء الخمسين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٥٠) راجع الجزء الحادى والخمسين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٥١) راجع الجزء الثانى والخمسين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٥٢) راجع الجزء الثالث والخمسين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٥٣) راجع الجزء الرابع والخمسين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٥٤) راجع الجزء الخامس والخمسين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٥٥) راجع الجزء السادس والخمسين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٥٦) راجع الجزء السابع والخمسين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٥٧) راجع الجزء الثامن والخمسين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٥٨) راجع الجزء التاسع والخمسين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٥٩) راجع الجزء الستين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٦٠) راجع الجزء الحادى والستين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٦١) راجع الجزء الثانى والستين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٦٢) راجع الجزء الثالث والستين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٦٣) راجع الجزء الرابع والستين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٦٤) راجع الجزء الخامس والستين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٦٥) راجع الجزء السادس والستين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٦٦) راجع الجزء السابع والستين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٦٧) راجع الجزء الثامن والستين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٦٨) راجع الجزء التاسع والستين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٦٩) راجع الجزء السبعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٧٠) راجع الجزء الحادى والسبعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٧١) راجع الجزء الثانى والسبعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٧٢) راجع الجزء الثالث والسبعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٧٣) راجع الجزء الرابع والسبعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٧٤) راجع الجزء الخامس والسبعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٧٥) راجع الجزء السادس والسبعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٧٦) راجع الجزء السابع والسبعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٧٧) راجع الجزء الثامن والسبعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٧٨) راجع الجزء التاسع والسبعين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٧٩) راجع الجزء الثمانين والثلاثمائة من هذه السنة ؛ (٣٨٠) راجع الجزء الحادى والثمانين والث

الزمام

لحضرة صاحب العزة الأستاذ محمد رمزى بك

الزمام كلمة عربية لها معان كثيرة ، أنسبها لموضوعنا هذا أن « زمام الأمر قوامه وما يضبط به » ، أى تحديده على وجه الدقة ، وبيان مقاديره وتوضيح معالمه ، وهـذا ما تقصد إليه الحكومة من الزمام ، إذ تضبط الأرض وتحددها ، وتثبت ذلك فى دفاترها الرسمية للرجوع إليه عند الحاجة .

وكلمة الزمام حديثة الاستعمال فى الاصطلاحات المساحية فى مصر ، إذ أنها لم تستعمل إلا من سنة ١٨٩٩ ، وهى السنة التى بدئ فيها بعملية فك الزمام الحديثة .

وكانت الدفاتر المحصور فيها الزمام لغاية سنة ١٨٩٨ ، هى الدفاتر التى تسمى المكلفات فى المديريات . فلما أنشئت مصلحة المساحة بقرار من مجلس النظار فى ٨ يونيه سنة ١٨٩١ ، قامت هذه المصلحة بعملية فك زمام أراضى القطر المصرى فى المدة بين سنة ١٨٩٩ وسنة ١٩٠٦ ، ومسحت الأراضى من جديد فى خرائط وحصرتها فى دفاتر مساحة جديدة ؛ ومن ذلك الوقت أصبحت كلمة الزمام تطلق على ما هو مقيد من الأراضى فى تلك الدفاتر ، وهذا يناسب ما شرحناه من معنى كلمة الزمام .

ويتكون زمام كل ناحية من مجموع الأراضى المحصورة فى دفتر مساحتها . وكل زمام يتكون من ثلاثة أنواع من الأراضى وهى : (١) الأراضى ملك الأهالى المربوط عليها الأموال . (٢) الأراضى ملك الحكومة . (٣) الأراضى المخصصة للمنافع العمومية على اختلاف أنواعها . ويقال كذلك زمام الحوض أى مجموع مساحة أطيانه .

فك الزمام

فك الزمام كلمة عرفية حديثة الاستعمال فى مصر ، المقصود منها حل قيد المساحة القديمة للأراضى المقيدة فى دفاتر المكلفات ، وإجراء عملية مساحة جديدة على جميع الأراضى المصرية بالطرق الهندسية الحديثة ، مع تحديد ومقاس ما فى حيازة كل مالك أرض فى كل قرية ، وإظهار ما يوجد من الزيادة أو العجز فى وضع يد كل مالك ، وذلك لربط الضرائب على الأراضى بطريق المساواة .

وأقدم المصادر الرسمية التى ورد فيها كلمة « فك زمام » لأول مرة فى مصر ، هى : الأمر العالى الصادر فى ٢٧ شوال سنة ١٢٨٠ هـ = ١٨٦٤ م ، بأن « لا يفك زمام » بلد إلا بأمر عال ، وكذلك الأمر العالى الصادر فى ٢٨ صفر سنة ١٢٨٣ هـ = ١٨٦٦ م بالتصريح « بفك زمام » أى بلد عند الاقتضاء بغير توقف على صدور أمر عال .

ولما أنشئت مصلحة المساحة فى سنة ١٨٩٨ ، كما

النقيب أبا زيد يحيى بن أبى زيد العلوى البصرى يقول : كأنّ أبيات أبى تمام فى محمد بن حميد الطائى ما قيلت إلا فى الحسين ـ ع ـ :

وقد كان فوت الموت سهلاً فردّهُ
إليه الحفاظ المرُّ والخلق الوعرُ (١)

وذكر بعده ثلاثة أبيات . وأخبار هذا النقيب العلامة كثيرة لا يمكننا سردها فى هذا المكان . على أننا نذكر أمراً مهماً فى تاريخنا الإسلامى ، هو أن نعلم أن الثقافة بأنواعها وصورها حتى الدينية والمذهبية منها تتطور وتتحول وتتبدل بحسب أهواء الخلفاء والسلاطين والملوك (٢) . وكثير من العلماء والأدباء والفقهاء والمتألهين ، كانوا يصبغون ما عندهم بصبغة حكام زمانهم ، مما يثبت أن للمال والجاه والسلطان تأثيراً عظيماً فى مناحى الثقافة وألوانها وأطوارها . وإذ وجدنا فى هذا العهد ما يسمونه حرية البحث والإنصاف فى الجدال والاعتدال فى العقائد ، والتساهل بين الطوائف بعضها على بعض ، وجب أن نعزو أكثر ذلك إلى عهد الإمام الخليفة الناصر لدين الله العباسى

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

www.noormags.com